

الرسالة الخامسة قرة العين ، في الجمع بين الصلاتين

تأليف

الفقيه الحافظ المحدث الورع الزاهد المتقشف حامد بن حسن شاكر اليمانى الصنعانى المتوفى فى نيف وسبعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

طبع بالقاهرة

على نفقة بعض علماء آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١٣٤٨ هجرية

> ادارة الطباعة المنيرتة لصائعها ومديها مجتله نيث يرالده شعى

نبذة من ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى

هو الفقيه الحافظ المحدث الورع التقى الزاهد المتقشف حامد بن حسن شاكر اليمني الصنعاني «

نشأ بمدينة صنعاء وأخذ عن السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى الصنعانى والسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش الحسنى والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامى وغيرهم من أكابر علماء عصره وبرع فى علم السنة النبوية وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكانى فى البدر الطالع فقال فى أثناء ذلك:

أكب على علم الحديث غاية الاكباب حق فاق فيه وشارك في سائر الفنون مشاركة قوية وانتفع به الناس في الوعظ و كان له في الجامع حلقة كبيرة يحضرون عليه لسماع وعظه و لوعظه وقع في القلوب لما هو عليه من الرهد والتقشف وعدم الاشتغال بالدنيا وقد أخبرني جماعة بمن أخذ عنه انه كان فقيرا قانعا يلبس الثياب الحشنة و يباشر شراء حاجاته بنفسه و يتواضع في جميع أموره وكتبه مضبوطة غاية الضبط و لا يضبط الاعن بصيرة حتى صارت مرجعا بعد موته وله مؤلفات دالة على سعة حفظه للحديث واتقانه لهذا العلم رأيت منها الانموذج اللطيف في جديث أمر معاذ بالتخفيف وله شرح لعدة الحصن الحصين وجمع حاشية على ضوء النهار للعلامة الجلال وصار تارة يرجح ما في ضوء النهار وتارة يرجح ما في حاشيته منحة الغفار للعلامة السيد محمد الأمير وله رسائل ومسائل . مات رحمه الله فجأة في بضع وسبعين بعدالمائة والألف اه وسم حاشيته المذكورة على ضوء النهار بميزان الأنظار فيا بين المنحة وضوء النهار «

لخصهذه الترجمة بالقاهرة فى غرة ذى القعدة سنة ١٣٤٨ هجرية محمدن محمد ابن يحيى زبارة الحسنى الصنعانى غفر الله له ولو الديه وللمؤمنين آمين *

بالممالخ المرا

الحمد لله الذي جعلنا من أهل الايمان ، وأنعم علينا بنعم يقصر عن حصر عدهاكل انسان ، وأشهد أن لا اله الا الله ذوالآلاء والاحسان ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المختار من ولد عدنان ، المبعوث الى الانس والجان ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله أئمة أهل الايمان ، وعلى أصحابه ومن تبعهم باحسان الى آخر الأزمان عليه

﴿ أما بعد ﴾ فهذه كلمات يسيرة في مسئلة الجمع بين الصلاتين الشهيرة ﴿ ﴿ اعلم ﴾ انالجمع للظهر والعصر في وقت أحدهما والمغرب والعشاء كذلك لايخلو اما أن يكون لعذر فهوجائز عندالعترة وغيرهم الا الحنفية فلم يجوزوه لعذر أبدا حتى السفر لكنه مردود بما سيأتى مع أن شهرته تغنى عن ذكره ثم اختلف المجوزون للعذر فى الإعذار التي يجوز عندها الجمع فقيل لا يجوز الاللنسك لجمعه صلىالله عليه وآله وسلم فىعرفة ومزدلفة وقيل ولعذر السفر لما صح أنه صلى الله عليه وآله وسلم قصر فى أسفاره وصح انه كان اذا دخل. وقت الظهر وهو نازل صلى الظهر والعصر ثم ركب وان دخل وهو مسافر أخرالظهر حتى يصليها مع العصر وكذلك المغرب والعشاء وقيل ينظم الى عذر السفر ما ساواه فى المشقة كالمطر والخوف والمرض وقيل كل عذر يشق معه التوقيت بمـا يرجع نفعه على المكلف فى دينه أو دنياه وقد استدل أهل كل قول بما هو مبسوط في مظانه وأما اذاكان الجمع لغير عذر فروى جوازه عن عبد الله بن الحسن وزيد بن على والصادق والناصر والحسن بن يحيي بن زيد والمتوكل أحمد بن سليمان والمنصور بالله عبد الله بن حمزة والمهدى أحمـد بن

الحسين والمتوكل المطهر بن يحيي وولده المهدى محمد واختاره الناصر الحسن ابن على بن داود والمنصور بالله القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله والمفتى وابن سيرين والنخعي وابن المنذر وحكاه عن غير واحد وهومذهب الامامية ، وقال بعض العلماء أن الذي روى عن ابن المنذر أنما هو جواز جمع التأخير ونقــله السيوطي عن الحافظ ابن حجر قال وهو الذي اختار ومن العلماء من قال بتحريمه وستأتى أدلة هذين القولين ومنها تعرف أدلة سائر الأقوال وقال المؤيد بالله عليه السلام كما حكاه عنـه في الديباج أنه لايجوز جمع التقديم الا للمسافر ولا يجب جمع التأخير الاعلى المقيم المعذور ولعله يعني به المتيمم ويجوز لمن عداهما جمع التأخير والمشاركة فقط وقال فى كتابه البلغة بعيد تبيين مواقيت الصلاة الاختيارية ماصورته فهذه الأوقات التي يستحب للختار أن يختارها ولا يعدل عنها واختلف كلام القاسم والهادى فني بعض كلامهما واستدلالهما تسويغ الجمع وفى بعضه ما يقتضي النهي والمنع وللامام القاسم بن محمـ عليه السلام جواب انه لايجب التوقيت الا اذا لم يدرك الجماعة الا به فانه يجب لاجلها لانها عنده واجبة لا التوقيت عكس ما ذكره كثير من أهل المذهب من القول بوجوب التوقيت لا الجماعة وبعض العلماء يوجبهما معا وبعضهم لا يوجب أيهما ثم أختلف المانعون من الجمع في صحة صلاة من جمع لغير عذروفي اثمه فقيل يتفقون على تأثيمه وفي الهداية ان بينهم خــلافا في ذلك وأماصحة الصلاة فقال بعضهم تصح صلاته لانذلك الوقت وقت لهما وانكان اضطراريا في البعض لآية الدلوك ولخبر منأدرك ركعة من العصر قبل غروب الشمس فقد أدركها أخرجه أحمد والشيخان والأربعة من حديث أبى هريرة وهو مذكور في الجامع الكافي وغيره ومنهم من قال لايصح بناء منه على ان وقت كلصلاة ليس وقتا للا خرى أو لانه عصى فيجمع التقديم بنفس ما به

أطاع وهى الصلاة وعصى فى جمع التأخير بالتأخير ومنهم من قال لا يصح التقديم لانه عاص بنفس الصلاة ويصح التأخير لانه لم يعص بنفس الصلاة اذ قد صار مأموراً بفعلها وان عصى بمجرد التأخير، وسنذكر حجج المجوزين أولا ثم حجج المانعين فأما حجج المجوزين فقوله تعالى « أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل » قال الموزعى فى شرح الآيات الدلوك الزوال والغسق الاظلام واستنبط قوم من الآية جواز تأخير صلاة الظهر الى الغروب فى حالة الاختيار لتمادى الغاية واستدلوا بما خرجه مسلم وغيره عن ابن عباس حالة الاختيار لتمادى الغاية واستدلوا بما خرجه مسلم وغيره عن ابن عباس قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر قال وكيع قلت لابن عباس لم فعل ذلك قال كيلا تحرج أمته انتهى «

قال العلامة ابراهيم بن خالد رحمه الله تعالى فى رسالته التى ألفها فى الجمع بين الصلاتين ما صورته . دلت الآية على صلاحية الوقت للصلاتين فان قيل هى مجملة وقد بينها فعله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا البيان محل النزاع هل هو بيان الوجوب أو الأفضلية انتهى ﴿

﴿ قلت ﴾ لا احمال بل مقتضاها صلاحية الوقت للصلاتين معا و تفصيل الوقت الى جائز و أفضل مأخوذ من السنة والله أعلم . وحديث ابن عباس المذكو رأخرجه أحمد والبخارى ومسلم والأربعة وغيرهم وهو من الأحاديث المتفق على صحتها وهو من أدل الأدلة على جواز الجمع بين الصلاتين لغير عذر ولهذا احتاج المانعون الى تأويله بأن المراد بالجمع فيه الجمع الصورى وهو أن صلاة الظهر و قعت فى آخر و قته وصلاة العصر فى أوله فهذا صورته صورة الجمع وهو فى الحقيقة توقيت اذكل واحدة منهما وقعت فى صورته صورة الجمع الصورى والمتعليل بننى الحرج اذ الجمع الصورى

فيه حرج لانه لا يعرف آخر وقت الاولى وأول وقت الاخرى الا الأفراد من الناس مع مشقة ايضا وتمسك المانعون من الجمع لصحة هذا التأويل بقول عمرو بن دينار لابى الشعثاء لما روى له عن ابن عباس أنه قال صليت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا قال عمرو بن دينار يا أبا الشعثاء أظنه أخر الظهر وعجل العصر وأخر المغرب وعجل العشاء قال وأنا أظن ذاك أخرجه مسلم وأبو الشعثاء هو شيخ عمرو بن دينار واسمه جابر بن زيد وهو الراوى له عن ابن عباس اكن جاء فى رواية للشيخين أن أبو الشعثاء انما هو منظن على أن قوله ليس بحجة لوصح جزمه بذلك وأيضا أبا الشعثاء انما هو منظن على أن قوله ليس بحجة لوصح جزمه بذلك وأيضا فيحتمل قوله أخر الظهر وعجل العصر أن يكونا جميعا فى آخر وقت الظهر اذهو صادق عليه لاحتمال ان التردد وقع معها فى كون الجمع وقع من النبى صلى الله عليه وآله وسلم تقديما أو تأخير ا فنظن عمرو بأنه أخر الظهر وعجل العصر ووافقه أبو الشعثاء عليه ه

(وتمسكوا (۱) أيضا) بما في رواية للنسائي عن ابن عباس نفسه بلفظ أخر الظهر وعجل العصر لكنها رواية شاذة مخالفة لسائر روايات الحديث وأيضاياتي فيها الاحتمال السابق في قول أبي الشعثاء ومع الاحتمال لاينتهض الاحتجاج ومن شواهد حديث ابن عباس ما في مجمع الزوائد عن عبد الله بن مسعود قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الاولى والعصر وبين المغرب والعشاء فقيل له في ذلك فقال صنعت هذا لكيلا تحرج أمتى رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن عبد القدوس ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه ابن حبان وقال البخاري صدوق الاأنه يروى عن أقوام ضعفاء والنسائي ووثقه ابن حبان وقال البخاري صدوق الاأنه يروى عن أقوام ضعفاء

⁽١) أي المانعون

قال (١) وفيه روئ هذا عن الاعمش وهو ثقة انتهى يعنى فزال الأمر الذي ضعف به وفيه أيضا وعن أبى هريرة قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الصلاتين بالمدينة من غير خوف رواه البزار وفيه عثمان بن خالد الاموى وهوضعيف انتهى ، وذكر ابرأهيم بنُخالد العلني رحمه الله تعالى ان الطحاوى روى بسندصحيح عنجابر قالجمع رسولالله صلى اللهعليه وآله وسلم بينالظهر والعصر بالمدينة للترخص منغيرخوف ولاعلة قالففيه دلالة قوية لانه صرح بأن الجمع كان للترخيص من غيرخوف ولاعلة قال ومما يؤيد ذلك قوله تعـالى « وماجعل عليكم فى الدىن من حرج » وقوله صلى الله عليه وآله وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة انتهى ، وهذا الحديثأخرجه الديلميمن حديث عائشة بلفظ انى بعثتالخ وأخرجه أحمد بنحنبل في مسنده بلفظ اني أرسلت وسنده حسن قال السخاوي في المقاصد الحسنة في الاحاديث الدائرة على الالسنة مالفظه وفى الباب عن أبى بن كعب وأسعد بن عبدالله الخزاعى وجابر وابن عمر وأبى أمامة وأبى هريرة وغيرهم وترجم البخارى فى صحيحه أحب الدن الى الله الحنيفية السمحة وساق في الادب المفرد عن ابن عباس قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أى الاديان أحب الى الله قال الحنيفية السمحة وله طرق انتهى 🌣

﴿ وأماحج المانعين للجمع بين الصلاتين ﴾ فمنها قوله تعالى «ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا »قال فى الكشاف مو قوتا محدوداً بأوقات لا يجوز اخراجها عن أوقاتها على أى حال كنتم خوف أو أمن انتهى ، ومنها حديث ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال أمنى جبريل عند البيت مرتين فصلى الظهر فى الأولى منهما حين كان كل شى مثل ظله منهما حين كان كل شى مثل ظله

⁽١) أى فى مجمع الزوائد

ثم صلى المغرب حين وجبت الشمس وأفطر الصائم ثمصلي العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين برق الفجر وحرم الطعام على الصائم فصلى المرة الثانية الظهر حين كان ظل كل شيء مثله لوقت العصر بالامس ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليــه ثم صلى المغرب لوقتــه الأول ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل ثم صلى الصبح حين أسفرت الأرض ثمالتفت الى جبريل عليه السلام فقال يامحمد هذا وقت الانبياء من قبلك والوقت فما بين هذين الوقتين أخرجه الترمذي بهذا وقال حسن صحيح غريب ، و في الباب عن أبي هريرة و بريدة وأبي موسى وأبي مسعود الانصاري وأبي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبراء وأنسانتهي ، وأخرج حديث ابن عباس أحمد وأبو داود وابن خزيمة والدارقطني والحاكم وصححه ابن عبدالبر وغيره وأحاديث أبي هريرة وغيره من الصحابة المذكورين في كلام الترمذي ذكر ابن حجر المخرجين لها في التلخيص ولفظ أبي داود في حديث جبريل في اليوم الإول وصلى بى الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك الحـديث ومقتضاه حصرالوقت على مابين الوقتين ، ومنها حديث أبى موسى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه سائل فسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه وأمر بلالا فأقام الفجر حين انشق الفجر فذكر نحو حديث ابن عباس ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوقت بينهذين أى الوقتين أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى وهومتأخر على حديث جبريل بمدة لانه فىالمدينة ، وحديث جبريل في مكة ومنها حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان للصلاة أولا وآخراً وان أول وقت صلاة الظهرحين تزول الشمس وآخر وقتها حين يدخل وقت العصر وان أول وقت العصر حين يدخل وقتها وان آخر وقتها حين تصفر الشمس وإن أول وقت المغرب حين تغرب الشمس

وان آخر وقتها حين يغيب الافق وان أول وقت العشاء الآخرة حين يغيب الشفق وان آخر وقتها حين ينتصف الليل وان أول وقت الفجر حين يطلع الفجر وان آخر وقتها حين تطلع الشمس أخرحه الترمذي ، وقال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو انتهى. ومنها حديث أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرنى شيطان قام فنقرها أربعا لايذكر الله فيها الاقليلا أخرجه مالك ومسلم والثلاثة . ومنها حديث أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم قال ليس في النوم تفريط أنمـا التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجىء وقت الصلاة الأخرى الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وصححه وغيرهم . ومنها حديث أبى ذرقال قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمكيف أنتاذاكانت عليك أمراء يميتون الصلاة أوقال يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فما تأمر ني قال صل الصلاة لوقتها فان أدركتها معهم فصل فانها لك نافلة أخرجه مسلم والثلاثة ، ومنها حـديث عبادة بن الصامت قال قال لى رسول الله صلى الله عليــه وآله وسلم انه سيكون عليــكم بعدى امراء تشغلهم أشياء عن الصلاة لوقتها حتى يذهب وقتها فصلوا الصلاة لوقتها فقال رجل يارسول الله أصلي معهم قال نعم وفي رواية قال نعم ان شئت أخرجه أبوداود ومنها حـديث عبد الله بن عمرو قال ان رسول الله صلى الله عليــه وآله وسلم قال ثلاثة لايقبل الله منهم صلاة من تقدم قوما وهم له كار هون ورجل أتى الصلاة دباراً والدبار أن يأتيها بعـد أن تفوته ورجل اعتبد محررة أخرجه أبو داود وابن ماجه ، ومنها حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالمنجمع بين الصلاة منغ ير عذر نقد أتى بابا من ابواب الكبائر أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي ﴿ ﴿ فهذه الحجج ﴾ تدل بحملتها على وجوب التوقيت وتحريم الجمع لأنه تعالى حكم بوجوب التوقيت ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالتوقيت والأمر للوجوب ونهى عن التأخير والنهى للحظر وجعل الجمع كبيرة والتأخير تفريط وغير متقبل »

وحملوا وحملوا وعلى ابن عباس على الجمع الصورى واستدلوا بكلام أبى الشعثاء الماضى و بما فى رواية النسائى عن ابن عباس بلفظ أخر الظهر وعجل العصر تقدمت وأجابوا عن قوله تعالى «أقم الصلاة لدلوك الشمس » الآية بأنها بحملة بينتها السنة والالزم أن يصح الظهر والعصر بعد المغرب قبل أن يظلم الليل اذ الغسق الاظلام وأما قولة تعالى «ماجعل عليكم فى الدين من حرج» فنى الكشاف مالفظه ماجعل عليكم فى الدين من حرج فتح باب التو بة للمجرمين وفسح بأنواع الرخص و بالكفارات والديات والأروش ونحوه قوله «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وأمة محمد صلى الله عليه و آله وسلم هى الأمة المرحومة الموسومة بذلك فى الكتب المتقدمة انهى « قلت وخفف على هذه الامة المرحومة بعدم الاصرالذى كان على بنى اسرائيل قلت وخفف على هذه الامة المرحومة بعدم الاصرالذى كان على بنى اسرائيل « ربنا ولا تحمل علينا اصراكا حملته على الذين من قبلنا » «

﴿ اذا عرفت هذا ﴾ فلا دلالة فى هذه الآية على جواز الجمع لغير عذر وكذلك بعثت بالحنيفية الخ اذ ليس فى التوقيت حرج ولاعسر والله أعلم. قال المجوزون حمل حديث ابن عباس على الصورى غير صحيح لما ذكره ابن حجر فى الفتح والخطابى أن المتبادر من حديث ابن عباس هو الجمع الحقيقي لا الصورى ولأنه هو المناسب لننى الحرج وللرخص اذ الجمع الصورى فيه حرج كما تقدم والآية الاولى ليست محملة كما تقدم ولا يلزم ماذكرتم من تخصيصها بمفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم من أدرك ركعة ماذكرتم من تخصيصها بمفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم من أدرك ركعة

من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها الحديث تقدم تخريجه اذيفهم منه أن من لم يدرك ركعة منها فليس بمدرك لها و بالأولىالظهر وأماقوله تعالى « ماجعل عليكم في الدين من حرج » فليس مرادنا استقلاله بالدلالة وأنما هو مؤيد ومقولما دل عليه حديث ابن عباس ونحوه كذلك حديث بعثت ، وأما استقلالكم بقوله تعالى « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتــابا موقوتا » فأنما يدل على أن الصلاة أو قاتا محدودة فقط و بيان حد الوقت انما هو من السنة كما عرف مما سبق أما قوله في حديث جبريل وحــديث أبي موسى الوقت ما بين الوقتين فالحصر فيه ادعائي لا حقيقي وقرينة ذلك حديث ابن عباس في الجمع بين الصلاتين وثبوت الجمع في السفر وفي عرفة ومزدلفة و من القرائن على ذلك أيضا أن جبريل صلى بالنبي صلى الله عليــه و آله وسلم المغرب في اليومين حين وجبت الشمس مع ثبوت امتداد وقته الىذهاب الشفق ، ومن القرائن أيضا أن جبريل صلى العشاء في اليوم الثاني حين ذهب ثلث الليل وكذلك في حديث التعليم الذي رواه أبو موسى مع ثبوت امتداد وقته الى نصف الليل اتفاقا والى الفجر عندكثير من العلماء ، ومن القرائن أيضا أن جبريل صلى العصر في اليوم الثاني حين كان ظل كل شيء مثليه والفجر حين اصفرت الأرض مع ثبو ت حديث من أدرك ركعة من العصر قبل غروب الشمس فقد أدر كها ومن أدرك ركعة من الصبح قبل طلوع الشمس فقد أدركها أخرجه الشيخان وغيرهما منحديث أبي هريرة كما تقدم ، وأماحديث أبى هريرة أن للصلاة أولا وآخرا الخ. فالمراد فيه أو قات الفضيلة وقرينة ذلك قوله فيه وان أخر وقتها يعني العصرحين تصفر الشمس مع حديث من أدرك ركعة ، ومن القرائن على ذلك حديث ابن عباس في الجمع تقدم ، وأما حديث تلك صلاة المنافق فلم يحكم فيها بالفساد معكونظاهره انه تركهاتعمدا

الى ذلك الوقت الدى قام فنقرها فيه لايذكر الله فيها الا قليلا غايته انه آثم بسبب تسهيله وتهاونه بها ، وأما حديث انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى فالمراد وقت الصلاة الأخرى المختص بها بالنظر الى الأولى حتى لايكون للاو لى فيه وقت اذقد صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأولى في وقت الثانية في السفر اتفاقا وفي مز دلفة كذلك وفي الحضر على الصحيح لحديث ابن عباس وأما حديث أبي ذر وحديث عبادة فظاهره أن الامراء يلازمون تأخيرها ويدعون اخراجها عن وقتها الافضل والمؤمن لاينبغي له أن يؤخر الصلاة ويخرجها عنوقتها الافضل دائما فأرشده صلى الله عليه وآله وسلم الى أنه يصلى الصلاة لوقتها الافضل وهي المكتو بة واذا أدركالصلاة معهم صلاها معهم متنفلا ، وأماحديث و رجل أتى الصلاة دباراً فقد فسر الدبار في الحديث بأنه ماتيها بعد أن تفوته يعني بعد أن يخرج وقتها بالكلية وهذا لانزاع فيه ، وأماحديث ابن عباس منجمع بينالصلاتين لغير عذر الحديث فني اسناده حسين بن قيس الرحى لقبه حنش بفتح المهملة والنون ثم معجمة قال الترمذي هو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه أحمد وغيره انتهى وفى التقريب متروك وتجاوزابن الجوزى فعدهذا الحديث من الموضوعات ورد عليه السيوطي بانه قد وثقه بعضهم وبان له شاهداً عن ابن عمر موقوفا أخرجه سعيد بن منصور وغيره مثله وعن أبى موسى موقوفا عند ان أبي شيبة انتهى 🕳

﴿ قلت ﴾ والموثق لحسين بن قيس الحافظ ابن نمير كما فى آخر كتاب الترغيب والترهيب وقال العلامة ابراهيم بن خالد العلنى رحمه الله تعالى انهذا الحديث ضعفه جماعة من الحفاظ وعلى تقدير صحته فلا بد من تأويله وحمله على المتخذ لذلك خلقا وعادة والموجب للتأويل حديث ابن عباس ونحوه اه ﴿ قَلْتُ ﴾ والحق أن الحديث ضعيف لاتقوم به حجة وليس هو من الموضوعات والله أعلم ﴿

وأما شيخي السيد العلامه ضياء الاسلام هاشم بن يحيىالشامي رحمه الله تعالى فاختار أنه لايجوز الجمع بين الصلاتين الإلعذر قال في نجوم الانظار حاشيته على البحر الزخار مالفظه خبر ابن عباس وما في معناه من الأحاديث يدل على جواز الجمع مطلقا ولو لغير عذركما سبق للصنف يعني في البخر التصريح به فليس له أن يستدل به على جواز الجمع للعذر وان كان الدليل على جوازالاخص دليلا علىجوارالاعم لكنه يهجر لظاهر الدليل واعمال له في بعض مايدل عليه دو ن بعض واهمال لما يدل عليه من الزيادة و ذلك لايصح من غير دليل وان أراد ان الاستدلال بمجموع الفعل والقياس بناء على ان القياس يقتضي أن لايقع الجمع الامع مايساوي السفر في المشقة فلانسلم مساواة غير المرض والخوف على فرض انضباط العلة فصحة القياس على ان الفعل يدل على ثبوت الرخصة على الإطلاق ويكون الجمع بين الفعل الدال على الرخصة في الجمع والقول الدال على التوقيت بحمل أدلة التوقيت على العزيمة وما ورد من الفعل على الرخصة الا ان يقال الرخصة انما تكون لعذراذ هي الحكم الثابت على خلاف دليل الوجوب والحرمة فلا يتأتى الجمع الا مع العذر والا تنافت أدلة جواز الجمع وأدلة التوقيت ولايبقى للتوقيت معنى الاكونه لمجرد الفضيلة أويكونوقتا مجيزا فيه وكذا لفظ الحرج المذكور فىأدلة الجع يقتضي ان يكون مارخص فيه ذا حرج ولاحرج في التوقيت بالنسبة اليمن لاعذر له رأسا فاقتضى لفظ الحرج أن يكون هناك عذر يعتد به يتحقق معه الحرج وليسكذلك الا فىالاحوال المذكورة (١) فهو (٢) أشف ما يقال هنا اهم

⁽١) السفر والمرض والخوف (٢) جواب قوله الا أن يقال

وقات كلا لكنه لا حاجة الى التعبير بالرخصة والعزيمة حتى يترتب عليه ماذكر بل يقال ويكون الجمع بين الفعل الدال على جواز الجمع والقول الدال على التوقيت محمل أدلة التوقيت على الفضيلة المؤكدة وما ورد من الفعل على الجواز وأيضا القول بأن الجمع رخصة والرخصة انما تكون لعذر مردود محديث جابر السابق الذي رواه الطحاوي بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة من غير خوف و لاعلة فصرح بأنه للترخيص من غير خوف و لا علة وأيضا فذلك لا يناسب هنا قول ابن عباس من غير خوف و لا مطر وما عدا هذه الاعذار فهو أخف منها وأيضا فالأصل عدمه والله أعلم بالصواب الله المناس عدمه والله أعلم بالصواب

واعلم انهذا ما اقتضاه النظر فى الأدلة على حسب الاستطاعة والا فشأن التوقيت عظيم جدا حتى ان ابن مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أى العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم أى قال بر الوالدين قال ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله أخرجه الشيخان وغيرهما والدارقطني والحاكم والبيهقي وابن خزيمة في صحيحه بلفظ الصلاة فى أول وقتها وأخرجه الحاكم من حديث ابن عمر بلفظ «خيرالاعمال الصلاة فى أول وقتها » وأخرجه الحاكم من حديث ابن عمر بلفظ «خيرالاعمال الصلاة فى أول وقتها » ذكره السيوطي فى الجامع الصغير وصححه وذكر فى الذيل من حديث أم فروة «أحب الأعمال الى الله الصلاة الأول وقتها » أخرجه الطبراني وأبو داود والترمذي »

﴿ نَعُم ﴾ و كل مجتهد فى ذلك امامصيب له أجران أو مخط معذور له أجر كا صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ينبغى الاعتراض من المكلف على من خالفه فى ذلك الا أن يتظاهر من يجوز جمع التقديم به و يدعو اليه و يقيم جماعة يصلى فيها من له عذر ومن لا عذر له ومن هومذهبه

ومن ليس ذلك بمذهب له فقد نص الامام عز الدين وغيره على ان مثل هذا منكر لا يحل اقراره عليه م

انتهت الرسالة المفيدة انشاء الله والحمد لله ربالعالمين. قال مؤلفها رحمه الله فرغت مرف تأليفه نهار الاثنين شهر جمادى الاخرة سنة ١١٦٦ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله أجمعين «